هتلر

لأستاذ جليل

لو رام اليوم جرماني مشغوف بهتلر أن ينشئ كتاباً كبيراً في تقريظ إمامه وزعيمه جاهداً نفسه متوفياً محتفلاً في كلامه مستنجداً ببلاغة لغته — ما استطاع عندي أن يأتي في كتاب بمثل الذي قاله أبو تمام في بيت . وسأروي بيت حبيب وأبياتاً ثلاثة قبله ، والشاهد هو ، وتلكم مقدمات نفيسات. قال ابن أوس النواس على المعاني :

قد علمنا أن ليس إلا بشق النفس (م)

صار (العظيم) يدعى (عظيما) (١)

طلب المجد يورث المرء خبلا وهموماً تقضقض الحيزوما (٢)

فتراه وهو الخليّ شجيّا وتراه وهو الصحيح سقيما (٣)

تيمثه الفلاقليس بَئْسَ البؤس (م) بؤساً ولا النعيم نعيما

وإن امرءاً ترك في الدنيا هذا الدوي (٤) وبلغ بنفسه الكبيرة ما بلغ « من الرّفْش إلى العرش (٥) » لعظيم حق عظيم ، كل العظيم (٦)

عطست بأنف شامخ وتناولت يداي الثريا قعداً غير قائم (٧)

(١) شق : بالكسر والفتح ، وأكثر القراء على الكسر في القول الكريم : لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس

(٢) تقضقض : تكسر . الحيزوم : الصدر

(٣) قالوا : شجاه يشجوه فهو شجو وشجي ، وشجي هو — كرضى — فهو شج . وفي تشديد الياء وتخفيفها كلام كثير ، وقد ورد المشدد والمخفف

(٤) من قول المتنبي :

وتركك في الدنيا دويا كأنما تداول سمع المرء أنمله العشر

وقبله بيتان معلومان : ولا تحسبن ، وتضريب أعناق ...

(٥) أورده الميداني في مجمع الأمثال ، والرفش بالفتح والضم . في اللسان: « يقال للرجل يتصرف بعد خموله أو عز بعد الذل : (من الرفش إلى العرش) أي قعد على العرش بعد ضربه بالرفش. وفي التهذيب: أي جلس على سرير الملك بعد ما كان يعمل بالرفش وهذا من أمثال العراق » والرفش المجرفة يرفش بها البراي القصح ، الحنطة

(٦) بعضهم يقول: عظيم بكل معنى الكلمة ، وهو كلام لا معنى له في العربية عند التفتيش والتحقيق

(٧) إسحق الموصلي

وإذا تذكر المرء الفوهرر صيّور (١) عشمشمين (٢) مخاطرين مثل نوابرته — كما يسميه الجرماني — وغليوم زيل هولاندة ، وتدبر قول المهلب بن أبي صفرة ، الجملة الأولى منه : « الإقدام على المهلكة تغرير ، والإحجام عن الفرصة جبن شديد » ونال بالتهويل والوعيد ، بالكلام لا بالمدفع والحسام أمانيّه ، وفارق الدنيا دون أن يحرقها ويحرق الإنكليز والفرنسيين وصحبه الطليان (٣) ويحترق — فإذا تذكر وتدبر وقام اللسان مقام السنان كان فوق الرجل العظيم ، كان (والله) عجيبة ، كان نبي الجرمان ، على أنه اليوم نبي القوم

وإني لأنوه به تنويهاً لبطولته وعظمته وإن شتم الشتامة (٤) وقال في أجناس الناس غير الحق. إنه من قادة الأمم العظماء، لا من الباحثين الفاحصين العلماء ، وإن جهل ألماني أو غير ألماني أصوله الكريمة وأعراقه النفيسة ... فليرجع إلى كتاب الأنساب لغير السمائي، وليقرأ مؤلفات الأستاذ أوستن هيكل العالم الجرماني، حتى يعرف متفطرس منتفخ من هو ، ومن جده وأبوه

إن هتلر من الزعماء لا من العلماء ، فقوله في الأصل والفصل والجنس والنوع هراء يهرج ، المحقق لا يقوله

وإنه والله يا أخا العرب ، على العلات لعظيم أيّ عظيم

ولقد ذكرني خلائق في ابن هتلر : إخلاصه وزهده وبطولته ، بأبطال كرام عظيمين من العربيين والمسلمين السابقين سادة الدنيا وهداة العالمين

محمد ! إبعث لنا واحداً من مثلهم ، واحداً من مثلهم !

(الاسكندرية) (•••)

(١) صيوره : ماكه، عافيته

(٢) القشعم : هو الذي يركب رأسه ، ولا يثنيه شيء عما يريد ويهوى

(٣) يقولون في الشرق : أحرقهم الله جميعا !

(٤) الشتامة : الأسد العابس ، والشتامة الكثير الشتم

ليلى المريضة في العراق

كتاب يفصل وقائع ليلى بين القاهرة وبغداد من سنة ١٩٢٦ إلى سنة ١٩٣٨ ، ويشرح جوانب كثيرة من أسرار المجتمع وسرائر القلوب في مصر والشام والعراق .

يقع في ثلاثة أجزاء وثمن الجزء ١٢ قرشا

ويطلب من المكتبات الشهيرة في البلاد العربية